

بسم الله الرحمن الرحيم

يا شباب العرب /ص 602

- _ أهملوا الممكنات فعادت لهم كالمستحيلات.
- _ ألا إن المعركة بيننا وبين الاستعمار معركة نفسية إن لم يقتل فيها الهزل قتل فيها الواجب .
- _ وفي الشباب نوع من الحياة تظهر كلمة الموت عنده كأنها أخت كلمة النوم.
- يا شباب العرب اجعلوا رسالتكم إما أن يحيا الشرق عزيزاً وإما أن تموتوا.
- _ أنقذوا فضائلنا من رذائل المدنية الأوربية تنقذون استقلالنا بعد ذلك وتنقذوه بذلك .
- _ غلبوا على الدنيا لما غلبوا في أنفسهم معنى الفقر ومعنى الخوف .
- _ كانت حكمة العرب التي يعملون عليها اطلب الموت توهب لك الحياة.
- _ القوة القوة التي تقتل أول ما تقتل فكرة الترف ...
- لو..... /ص 606
- _ رأيهم هناك ينقدون العيوب بما ينشئ عيوباً جديدة .
- _ لا يهاجر من بلاده إلا ومعه نفسه واستقلاله وتاريخه. (قالها في الانجليز)
- _ العزم والمقاومة والحرص على مجد الحياة لا على مادتها.
- _ .. والآخر في فرد قد وضع الأمر على أنه هو يحمل أمة فلا يدع في نفسه قوة إلا ضاعفها.
- _ .. والآخر بالهدوء الذي يقهر الحوادث والصبر الذي
والعقيدة التي تفرض أعمالها العظيمة على صاحبها وتجعل أعظم أجره عليها أن يقوم بها .

—وهؤلاء الكبراء هم آفة الشرق فمن أعظم واجباتنا أن نزيد في تعظيمهم وأن نمد لهم في المال والجاه .
— وخاصة عظماء رجال الأديان المفتونين بالدنيا فإننا نضع بغيرور الجميع و.. أشياء اجتماعية ذات خطر

— عشرة آلاف جندي بعتادهم وآلاتهم لا يصنعون شيئاً إلا الاستفزاز والتحدي وإظهار أنهم غاضبون.

— إن فن الاحتلال فن عسكري في الأول ولكنه فن أخلاقي في الآخر...

— ..ومحاربة العقائد بأساتذة حرية الفكر ومحاربة فنون القوة بفنون اللذة ولكن لو فهم الشباب أن أماكن اللهو في كل معانيها ليست إلا غدراً بالوطن في كل معانيه.

أبها المسلمون /ص 612

— نهضة فلسطين تحل العقدة التي عقدت لها بين السيف والمكر والذهب.

— ليست هذه محنة فلسطين ولكنها محنة الإسلام يريدون ألا يثبت شخصيته العزيرة الحرة.

— أولئك إخواننا المنكوبون ومعنى ذلك أنهم في نكبتهم امتحان لضمائنا نحن المسلمين جميعاً أولئك إخواننا المضطهدون ومعنى ذلك أن السياسة التي أدلتهم تسألنا نحن: هل عندنا إقرار للذل ؟

ماذا تكون نكبة الأخ إلا أن تكون اسماً آخر لمروءة سائر إخوته أو مذلتهم؟

— الإسلام.. قوة تخرج سلاحها بنفسها لأن مخلوقها عزيز لم يوجد ليؤكل ولم يخلق ليذل.

— كان أسلافكم أيها المسلمون يفتحون الممالك فافتحوا أتم أيديكم

كانوا يرمون بأنفسهم في سبيل الله غير مكترثين فارموا أنتم في سبيل الحق بالدنانير والدراهم.

– أيها المسلمون كونوا هناك ، كونوا هناك مع إخوانكم بمعنى من المعاني .

قصة الأدي المتوضئة / ص 616

– أيها المسلمون لن تفلحوا وهذا خطيبكم التكلم فيكم إلا إذا أفلحتم وأنا سيفكم المدافع عنكم أيها المسلمون غيروه وغيروني.

– ...يجمعون فيها القليل والأقل من الدراهم هي في هذه الحال دراهم أصحابها وضمائهم.

– فما ينبغي أن تكون خطبة المسلمين إلا في أخص أحوال المسلمين .

– فكان هذا أبلغ رداً على ذلك .

– إن لهذه الأمة زمن جهاد واقتحام وعزيمة ومغالبة على استقلال الحياة فلا يصلح لوقاية الأمة إلا شبابها المتعلم القوي الجريء ما نرى في أيامنا هذه.

نحوى التمثال / ص 623

– وإن ربض فإن الوثبة في يديه.

فاتح الحو المصري / ص 626

– مغمس في ماء الصواعق . (كناية عن السحب)

– وحملك الجو إلينا فلما رفعنا رؤوسنا لنراك رفعناها في الوقت بين شعوب الأرض.

– وطرت بين حياة وموت فجعلتهما يستويان في اعتقادك إذ وصلت فكرة الموت بسر الإيمان والحياة بسر العزيمة .

– وكنت رجل أمتك بإنكارك ذات نفسك من أجلها .

– إلى الفتى الجريء الذي رمت به همته فوق هاوية الموت
فتخطاها .

أحنة المدافع المصرية / ص 630

– وابتدرت إلى مجد الموت الطيارة المصرية الأولى .

– أن نستبدل شعورنا حالة بحالة وأن نفاجئ شعورنا الحالم
فنصدمه بآلام اليقظة المرة .

– لصيد أيام مضيئة تلتهم في تاريخ مصر .

أحاديث الباشا (1) / ص 634

– عندنا نحن لفظها ولسنا نعرف معناها.

– ولا يكذب عليك إلا من يرجو أن تكون مغفلاً .

– و لا أضر على الأمة من هذه العقيدة عقيدة أن الكلام يقال
ليقال فقط.

– هذه مبالغة خطيرة وأخطر ما فيها أننا نريد بها المبالغة في
الدلالة على الأشياء فتقلب مبالغة في الدلالة علينا نحن
وعلى ... نعم وحتى تثبت أننا لا عزم لنا من كونها مبالغة لا
تدقيق في معناها وأن لا صبر لنا من أنها لا ثبات لحقيقتها
المهزومة وأن لا شدة لنا في طلب الحق لأننا بها من أهل الغفلة
في وصف الحق وأننا لا تتمثل العواقب إذ نرسل الكلام إرسالاً
ولا نخشى ما يكون من عاقبته.

– إن الأمة لن تكون في موضعها إلا إذا وضعت الكلمة في
موضعها وإن أول ما يدل على صحة الأخلاق في أمة كلمة
الصدق فيها والأمة التي لا يحكمها الصدق لا تكون معها كل
مظاهر الحكم إلا كذباً وهزلاً ومبالغة.

أحاديث الباشا (2) / ص 638

– وكان الشعب أمياً جاهلاً لا يستطيع الإدراك ولا يحسن التمييز
فكانت الألقاب كالقوانين الشخصية الموضوعة في صيغة موجزة

مفهومة الدلالة وكان كل من يملك لقباً من الحكومة يستطيع أن يقول للناس..

أحاديث الباشا (3) / ص 642

- يثبتون للضعفاء أن غير الممكن ممكن بالفعل ...
- فهم كالكتب قد انطوت على حقائقها وختمت كما وضعت لا تستطيع أن تخرج للناس ...
- أين أثر جيش العلماء في دفاع المعاني العدو للبلاد وقد احتلت هذه المعاني وصُربت وتملكت وتركت...
- لم يكن ابن ملك ولا ابن أنير ولكنه ابن القوات الروحية العاملة في هذا الكون وهي أخرجته في قومه إعلاناً غير كتمان ومصارحة غير مخادعة وهي جعلت فيه أسدية الأسد وهي ألقت في كلامه تلك الحلاوة الروحية التي تذاق وتحب كالحلاوة في الحلوى .

هذا هو العالم الديني لا بد أن يكون ابن القوات الروحية لا ابن الكتب وحدها ولا بد أن يخرج بعمله إلى الدنيا لا أن يدخل الدنيا تحت سقف الجامع .

- هذا ونحوه من حقائق النبوة العاملة في تنظيم الحياة فقد أهملوه إذ لا يوجد في الكتب وشروحها وحواشيها ولكن في الحياة وأثقالها وأكدارها ؟.
- سئل بعض العرب م ساد فلا ن فيكم ؟ قالوا احتجنا إلى علمه واستغنى عن دنيانا .

أحاديث الباشا (4) / ص 646

- و كان السخط العام هو ميراث الوقت فكانت قلوب الشعب تلهم واجباتها إلهاماً .
- وكان رصاص الانجليز يصيب هدفين معاً فيصرع شهدائنا ويقتل الموت السياسي الذي احتل معهم هذه البلاد وقد أنعموا على الشعب بالصدمة الأولى فنشبت المعركة التي تقاتل فيها الأخلاق القومية لتنتصر وشعرت مصر في جهادها بأنا مصر

فالتمست روحها التاريخي رمزه العظيم ليظهر فيه عاتياً جباراً
فكان هذا الرمز الجليل سعد زغلول.

– كانوا في معاني قلوبهم لا في غيرها فلست تراهم إلا عظماء
في عظمة المبدأ الذي ينتصرون له أقوياء في قوة الإيمان الذي
يعملون به أجلاء في جلال الذي يحيون ويموتون في
سبيله .

وكانوا في الشعب هم خيال الأمة العامل المدرك وشعورها الحي
المتوثب وقواها البارزة في أعماقها أملها الزاحف ليقهر الصعوبة

يفادون بأنفسهم الغالية ويؤثرون عليها وليس في أحدهم ذاته ولا
أغراض شخصه فما أجل وما أعظم وما أروع وما أسمى .

– قوي على الزعامة وفي بها .

– يمشون في الطليعة تحت جو متقد كأن فيه غضب الشباب.

إننا من غيركم كالمدافع الفارغة من ذخيرتها لا تصلح إلا شكلاً
وبهذه العلة كان عندنا شكل الحكومة لا الحكومة .

– أترى بارجة حربية تتصعلك لزورق صيد جاء يرتزق ؟

– نريد لهذا الشعب طبيعة جدية صارمة ينظر من خلا لها إلى
الحياة فيستشعر ذاته التاريخية المجيدة فيعمل في الحياة
بقوانينها وهذا شعور لا تحدثه إلا الأخلاق الاجتماعية القوية التي لا
تتساهل من ضعف ولا تتسمح من كذب ولا تترخص من غفلة .

– وبهذا لن تفلح حكومة سياسية في الشرق الناهض ما لم يكن
شبابها حكومة أخلاقية يمدّها من نفسه ومن الشعب في كل
حادثة بالأخلاق المحاربة.

أحاديث الباشا (5) / ص 650

– يحاول أن يستنزل كرم القضاة بعرض بؤس المتهم على
شفقتهم ليستعطف القانون الذي في أيديهم بالقانون الذي في
أنفسهم.

– فما دام هذا الشعب لين المأخذ فإن هذا يوجد له من يأخذه.
–وأبى إلا أن يعلن الكرامة.

– إننا يا بني لا نملك ضغط السياسة ولكننا نملك ما هو أقوى
نملك الحياة.

أحاديث الباشا (6) / ص 654

– هؤلاء الكتاب المتعصبين الذين تطلقهم إنجلترا كما تطلق
مدافعها.

– تصلح بإفساد وتداوي الحمى بالطاعون.

– لعلك تشير إلى الرعونة التي تعرفها في الأعمار والأغفال من
العامة فهذه ليست من أثر الدين بل هي أثر الجهل بالدين.

– فهو تشابك المسلمين في أرجاء الأرض قاطبة وأخذهم
بأسباب القوة إلى آخر الاستطاعة لدفع ظلم القوة بآخر ما في
الاستطاعة .

– معناه إصرار جميع المسلمين على نوع الحياة وكرامتها لا على
استمرار الحياة ووجودها فقط .

– أليس من البلاء أن المسلمين اليوم لا يدرس بعضهم بلاد بعض
إلا على الخريطة.....

–حقائق ثابتة لا أفكار نظرية .

أحاديث الباشا (7) / ص 659

– أقرأ هذا الكلام الذي لا صحيح فيه إلا أنه غير صحيح .

– فزرعه الفلاح فيها وحصده ودهاه بكيده وابتلاه بغيظه وتهدهه
بالنقمة .

– وأعجب منه ما ترى من أن الإسلام قد أصلح فكرة الماضي
فنقلها من معنى الآباء والأجداد للناس إلى المعاني التي هي
كالآباء والأجداد لإنسانية الناس .

– فالتعصب في الإسلام هو للعلم النافع وللمجد الصحيح وللهداية الباعثة على الكمال وتعصب الجيل لمثل هذا في ماضيه هو في اسمه تعصب غير أنه في معناه إنما هو العمل لتسليم مجد الأمة إلى الجيل التالي.

أحاديث الباشا (8) / ص 664

وكان اللورد هذا رجلاً ممارساً لمشاكل السياسة دُخَّالاً فيها داهية من دهاة القوم... كحذاق السياسيين وهو يعرف أنه سياسة قومه لا تدخل في شيء إلا دخول الإبرة بخيطها في الثوب إن خرجت هي تركت الخيط وقد جمع وشدّ.

– ويقولون الوطن وهم يريدون الجاه .

– كالراديو لصوتين صوت الدنانير وصوت الجماهير .

– فمر عليّ مرور كتاب مقفل لا أعرف منه إلا العنوان .

– حقيقة من أسمى الحقائق السياسية: وهي أن الشعب الذي يصبر ولا يزال يصبر يجعل الإغراء لا يغري والخوف لا يخيف .

– وهذا الدرس يجب أن يكون درساً للشرق كله فإن السياسة الاستعمارية قائمة فيه على خداع الطريقة في حل مشاكله فيحلونها ويعقدونها في نص واحد ويثبت الكلام الذي يتفقون عليه أن المراد منه زوال الخلاف ويثبت العمل بعد ذلك أن المراد كان زوال المقاومة .

– ولهم عقول عجيبة في اختراع الألفاظ حتى لتكون شدة الوضوح في عبارة هي بعينها الطريقة لإخفاء الغموض في عبارة أخرى وكثيراً ما يأتون بألفاظ منتفخة تحسب جزلة بادنة قد ملاًها معناها وهي في السياسة ألفاظ حبالى تستكمل حملها مدة ثم تلد.

ولهم بعض الكلمات السياسية كما لهم بعض الرجال السياسيين فيكون الرجل من دهاتهم رجلاً كالناس وهو عندهم مسمار دقوه في أرض كذا أو مملكة كذا ويكون اللفظ لفظاً كاللغة وهو مسمار دقوه في وثيقة أو معاهدة .

أحاديث الباشا (9) / ص 667

– ونحن قوم ابتلينا بتزوير العيوب على أنفسنا وعدّها في
المحاسن والفضائل .

– أن أكثر كبرائنا هم بلائنا .